الجوانب المنهجية البيداغوجية المرتبطة بانجاز البحوث والمذكرات وكيفيات مناقشتها وتقييمها

د/ حماش الحسين
جامعة مولود معمري تيزي وزو(الجزائر)

الملخص:

إن تحضير الدراسات العلمية ومذكرات التخرج يستوجب بذل جهد كبير وذلك خلال فترة كبيرة من البحث والعمل. حيث يواجه الباحث أو الطالب مجموعة من العراقيل والعقبات؛ وخاصة تلك المرتبطة بضرورة إحترام قواعد المنهجية العلمية. فالبحث العلمي يعتبر فرصة للعمل في إستقلالية كاملة، ما يسمح الإعتماد على تلك المعارف المكتسبة بعد سنوات من الدراسة، كما يمنح إعداد الدراسات والبحوث حرية كبيرة في إختيار موضوع الدراسة أو إشكالية البحث. حيث يعتبر الباحث أو الطالب حر في إختيار موضوع دراسته أو بحثه، ولكن شرط أن يكون هناك تناسق وتماسك بين متغيرات البحث. كما يجب أن يكون إختيار موضوع الدراسة أو المذكرة مسبوقا بتفكير وتأمل علميين وكذا بعد قراءات معمقة ودقيقة حول المتغيرات الرئيسية للدراسة أو البحث. وقبل البدء في إعداد الدراسة أو المذكرة؛ كان لا بد من إختيار والإتفاق مع المشرف؛ الذي تتوفر فيه الشروط العلمية للإشراف على هذا النوع من الدراسات والبحوث، على مشروع العمل. هذه الدراسة أو البحث يقوم بها الطالب بالإطلاع على تلك الأعمال والبحوث التي تعرضت وتطرقت إلى نفس متغيرات بحثه ودراسته، أو على الأقل التي تناولت متغير من متغيرات بحثه.

الكلمات المفتاحية: البيبليوغرافيا، المصطلحات، الفروض، الإشراف، المناقشة.

Résumé:

La préparation des recherches scientifiques et des mémoires de fin d'études nécessite beaucoup d'efforts au cours d'une longue période de travail. Elle comporte des contraintes, en particulier le nécessaire respect des règles de la rédaction méthodologique. Elle est l'occasion d'un travail en situation d'autonomie élevé, permettant l'utilisation des connaissances acquises. Elle comporte toutefois un espace important de liberté qui correspond au choix du sujet de la recherche ou bien du mémoire. En effet l'étudiant (e) ou bien le chercheur est libre de choisir le thème de sa recherche et de son étude mais sous réserve d'une cohérence entre la dominante choisie et le sujet de la recherche. Le choix de sujet du mémoire ou bien de l'étude devrait donc être précédé par une réflexion relative à la dominante et aussi après des lectures approfondie et pertinentes sur le thème de la recherche. Et dès que vous souhaitez commencer la préparation de la recherche ou bien du mémoire ; vous devez vous convenir avec un directeur ou bien un encadreur de la recherche ou bien du mémoire qui a les capacités requises, du choix du votre projet de travail. Cette recherche est effectuée par l'étudiant (e) en consultant à la bibliothèque les recherches et les travaux qui vont dans le même sens de sa recherche et qui ont utilisés les mêmes variables.

Les mots clés : bibliographie, concepts, hypothèse, encadrement, soutenance.

مقدمة:

إن عملية انجاز البحوث العلمية والمذكرات البيداغوجية وكيفيات المنهجية المتبعة لمناقشتها وتقييمها تعد من الأمور الهامة جدا إذ لا يمكن اعتبار أي عمل مقدم في هذا الإطار مقبولا من الناحية العلمية والبيداغوجية إلا إذا استوفى الشروط اللازمة لذلك وارتكز على مبادئ البحث العلمي ارتكازا سليما لا يدعو في أي جزء من أجزائه إلى الشك أو إلى منهجية خاطئة لا تؤدي في النهاية إلى الإخفاق والفشل.

على هذا الأساس قدمت هذه المداخلة من أجل توضيح بعض العوامل والشروط الواجب على المهتمين والمشتغلين في ميدان البحث العلمي إتباعها والسير في سبلها قصد تحقيق أكبر نجاح لبحوثهم ومذكراتهم.

I- كيف نختار موضوع البحث:

يجب على الباحث أن يحدد موضوع الدراسة تحديدا واضحا ودقيقا، بحيث تتضح في ذهنه أسس المشكلة التي سيكون فيها بعد المحور الرئيسي لبحثه. والتي يستلزم أن يجمع البيانات والمعطيات الخاصة بها قصد نزع الإبهام الذي يحيط بها. ومن هنا يمكن أن نقول أن المشكلة تنبع من شعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث ويدفعه إلى استجلاء غوامضه والكشف عنها، ووفقا لهذا التعريف فإن مشكلة البحث ترتبط دائما بظاهرة تحتاج إلى تفسير ثم تدور عملية البحث في جوهرها بجمع الحقائق والمعلومات التي تساعد على إزالة هذا الغموض والوصول إلى تفسيرات علمية لحل هذه المشكلة.

وفي هذا الإطار يقول **جون ديوي John Dewey** "إن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما فإذا تسببت بعض الأشياء في إحداث حيرة واضطراب لدى أحد الأفراد، فان عدم الارتياح المخلف له يؤرق هدوء حالته العقلية، حتى يتعرف بدقة على ما يحيره ويحدد الوسائل لحله". **(ديوبو لدفان دالين، ترجمة: محمد نبيل نوفل. 1969: 209).**

I-أ-عوامل اختيار موضوع البحث:

1. التعرف على المجال الموضوعي للباحث: إن الاطلاع على المقالات العلمية المنشورة وعلى تقارير البحوث، من شأنه أن يثير الأفكار والاقتراحات الخاصة بالموضوعات التي تتطلب مزيدا من البحوث والدراسة. فالببليوغرافيات (السنوية/ الشهرية) التي تصدر في معظم المجالات والموضوعات العلمية، توحي بالموضوعات التي يمكن أن يختارها لدراسته وبحثه.
2. حب الاستطلاع الطبيعي الخاص بالبحث: يجب أن يستحوذ موضوع البحث الذي يختاره الطالب على اهتمامه الشخصي ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل للمشكلة التي اختارها. وغالبا ما يقوم الطالب ببحث أفضل عندما يكون هو الذي اختار موضوع بحثه بدلا من أن يكون هذا الموضوع مفروضا عليه. إن البحث في هذه الحالة سيكون متعة للطالب فضلا عن كونه واجبا وسبيلا إلى تقدمه في عمله، ويجب ألا يتوقع الباحث أن شخصا آخر سيختار له موضوع البحث، صحيح أن هناك مقترحات تأتي عن طريق الأستاذ أو زميل الباحث ومن شأن هذه المقترحات أن تفتح عين الطالب على موضوعات جديدة ولكن

كل طالب باحث يجب أن يختار لنفسه في التحليل النهائي المشكلة التي يرغب في دراستها وبحثها. **(أحمد بدر، 1986: 87)**.

3. الفلسفة الاجتماعية والسياسية التي تنتهجها الدولة في البلاد التي تتكون فيها الحكومة سياسة التخطيط فإنها تعمل على تشجيع البحوث التي تساعد في جمع الحقائق والبيانات التي تلزم لعملية التخطيط والتي تفيد في التعرف على الأهداف المختلفة للأفراد والجماعات وقياسها كما وكيفا وترتيبها حسب أولويتها وكذا النظر إلى الحوادث الاجتماعية مثل الانحراف الاجتماعي، البطالة، التسرب المدرسي.
4. الدراسة المسحية للمراجع والمصادر والقرارات والتوصيات السابقة والجارية حيث أن هذا المسح يكشف عن نواحي نقص في الدراسات السابقة والتي بما زالت تحتاج إلى بحوث جديدة، التغيرات والتطورات على المستوى الثقافي العلمي والتكنولوجي ومطالبه الجديدة في المجتمع.

ا–ب الأسئلة الواجب على الباحث الإجابة عليها:

1. هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟ ← إن البحث في مشكلة لا تحوز على اهتمام الطالب ورغبته، يمكن أن يؤدي به إلى أكثر أنواع الضجر والضيق وعندما تكون الرغبة الحقيقية هي الدافع وراء الدراسة والبحث فإن ذلك سيؤدي غالب إلى صياغة مشكلة جديرة باهتمام الآخرين وبالجهد الذي يبذل فيها.
2. هل ستضيف الدراسة المبذولة شيئا؟ ← يجب التمحيص في موضوع البحث للتعرف على مقدار أهميته وبالتالي درجة إسهامه في المعرفة الإنسانية لهذا يجب على الباحث أن يسأل نفسه عن المعلومات الجديدة التي يأمل في إضافتها إلى المعرفة الإنسانية وما هي القيمة الحقيقية لمثل هذه المعرفة الجديدة.
3. هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟ ← يجب أن يأخذ الباحث في اعتباره استعداده الدراسي المسبق والمصادر المادية والوقت المتاح. أي أن يكون له القدرات والمهارات والمعلومات المتخصصة اللازمة لبحث المشكلة وأن يكون لهذا البحث الذي اختاره مشرف أو لجنة لإرشاده فضلا عن ضرورة توفر المراجع أو أكبر قدر منها بالمكتبة.

4. هل شبق لباحث آخر أن سجل للقيام بهذا البحث؟ ← إن أخلاقيات البحث تتطلب من الباحث أن لا يتعدى على زملائه في هذا الصدد. بمعنى أنه إذا كان أحد زملائه قد سجل مشكلة معينة للبحث فيها، فيجب أن يكون لهذا الباحث الأخر أولوية القيام ببحث هذه المشكلة. فعلى الباحث المبتدئ أن يتأكد من أن أحد لم يسعى إلى هذه المشكلة. **(أحمد بدر، 1986: 91-94)**.

I-جـ- القواعد العامة لتحديد المشكلة:

1. الشعور بالمشكلة وتحديدها بوضوح حتى يظهر إطارها بشكل جيد.
2. جمع المعلومات حولها وحذف الجوانب التي لا تتضمنها حتى يتم ربط الحقائق فيما بينها.
3. تمحيص الافتراضات الكامنة وراء الحقائق والمعطيات الخاصة بالمشكلة.
4. عرض المشكلة بعد صياغتها، وتقديم المصطلحات المفيدة والمحددة لها.

II-كيف يتم البحث البيبليوغرافي:

II-أ-أهمية البحث البيبليوغرافي:

إن البحث البيبليوغرافي غالبا ما يساعد الباحث في التعرف على مختلف المصادر التي تبين التقدم في ميادين دراساته وتخصصاته. الأمر الذي سيدعم مبدأ التعمق والتخصص في مجاله الموضوعي عن طريق تنويع المعلومات مما يسهل السبيل إلى تقدمه العلمي في ميدانه.

II-ب- خطوات إعداد البيبليوغرافيا:

1. دراسة الموضوع ← يجب دراسة الموضوع دراسة وافية والتعرف على أقسامه الرئيسية الهامة واستقصاء الاتجاهات التي ينحوها البحث في هذا الموضوع. فإذا ما رسم الهيكل الأول سهل عندئذ الانتقال إلى الخطوة التالية.
2. اختيار المصادر ← التي سيبحث فيها الباحث ومن الأفضل إعداد قائمة أولية بالمصادر التي يعتقد بفائدتها وللإبقاء على مرونة هذه القائمة يفضل أن تكون على بطاقات خاصة تسهل عملية الإضافة والتنظيم وكتابة الملاحظات الخاصة بكل مرجع.
3. اختير رؤوس الموضوعات ←وهي الخطوة التي يتم على أساسها التجميع والبحث عن المادة والتي تقود الباحث خلال بحثه في المصادر المختلفة وعلى

القائم بإعداد البيبليوغرافيا استشارة المصادر المتوفرة كالكشافات التي تتضمن رؤوس الموضوعات الحديثة. **(أحمد بدر، 1986: 219-221)** .

4. البحث عن المادة وترتيبها ← إذا ما تم الحصول على المواد المكتبية والوصول إلى نقطة لاكتفاء يتوقف القائم بالعمل عن البحث ويبدأ بعد ذلك خطوة أخرى هي ترتيب المواد المجمعة ترتيبا أوليا ملائما يسهل الرجوع إليها، ويكون ذلك بالترتيب الهجائي حسب المدخل الرئيسي المطبوعة.
5. إعداد الكشافات **INDEXES** ← إذا كانت الفهرسة تهدف إلى التعريف بالكتب كمصادر المعلومات، فإن التكشيف يتقدم خطوة أخرى نحو التعريف بالمعلومات التي تشمل عليها هذه المصادر ويرى **فيكري Vickery** "إن الكشاف هو أداة للتوجيه والإرشاد إلى حقيقة أو نتيجة معينة إذ أنه يشير إلى وجود كل معلومة في المجال الذي أعد لتغطيته. كما انه يهدف إلى تحقيق الاتصال بين الباحث من جانب والمعلومات التي يبحث عنها من جانب آخر بطريقة سريعة وشاملة".**(أحمد بدر، 1986: 222-225)**.

بالإضافة إلى هذه الخطوات هناك طرق أخرى للبحث في المكتبات والتي يجدر إتباعها من طرف الباحث، فمعرفة المكتبة وتعليماتها مثلا يعد عاملا أساسيا أثناء البحث البيبليوغرافي، إذ يجب على الباحث أن يبحث عن فهرس البطاقات ويتعرف على الطريقة التي نظم بها، بعد هذا يجب أن يتفحص الكتب المتوفرة في مجال عمله ونوع المادة العلمية ومكانها في المراجع والدوريات. زد على هذا تنظيم الوقت وإعداد الجدول الزمني الخاص بالزيارات المكتبية، مع التدوين المستمر لأفضل المصادر التي سوف ترجع إليها، والتي من الأحسن أن تقتنيها في الأوقات التي يقل فيها الازدحام الكبير والطلب الكثير في المكتبة.

III-جـ- تحسين كتابة المذكرات:

نتج عن تدوين المذكرات بطريقة غير انتقائية وغير منظمة أكوام متشابكة من المادة العلمية التي تعرف حل المشكلة أكثر من أن تسهله، تجد النظام الجيد لكتابة المذكرات يحفظ أهم الأفكار في صورة تسمح لك بأن تنقل العناصر وتجمعها وتقارب بينها وتنظمها كما تشاء. وهذه بعض الإجراءات في كتابة المذكرات عن المراجع والموضوعات جديرة بأن توضع موضع الاعتبار:

- جـ1-مذكرات المراجع: ← تسجل نسخة صحيحة من المعلومات الكاملة عن المرجع. تساعد في العثور على المرجع بسرعة في المكتبة.- تحفظ تقريرا مختصرا عن طبيعة المرجع وقيمته بصفة عامة. (ديوبو لدفان دالين، ترجمة: 1969: 189-190).

ومن المعلومات التي تحملها مذكرات المراجع؛ اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، رقم الطبعة، رقم الصفحة، السنة. وإذا أردت أن تستعين بالمرجع عدة مرات عليك بتسجيل، رقم إعارة الكتاب واسم المكتبة التي تتردد عليها.

- جـ 2-مذكرات الموضوعات: ← يتوقف نوع المعلومات التي تسجلها على طبيعة المشكلة التي تعالجها وعلى خبراتك السابقة فقد تلجأ خلال البحث إلى: تلخيص أو نسخ المناقشات أو الأسئلة أو التفسيرات أو الآراء أو الشروح أو الأوصاف التي يعرضها المؤلفون، وتشكل مذكرات الموضوعات مجمع للحقائق وقد ترجع إليها أثناء كتابة التقرير لكي:

1. تؤيد موقفا معينا.
2. تشرح وجهة نظر.
3. تقوم بعمل بعض المقارنات.
4. تنسج شبكة من الأدلة المنطقية.
5. تدعم مناقشتك بفقرات حية مناسبة من أقوال النقاد في الموضوع.

إن مذكرات الموضوعات هي اللبان التي يبني عليها الباحث. **(ديوبو لدفان دالين، ترجمة: 1969: 189-190)**.

وعند القيام بكل هذه العمليات يجب استخدام وجه واحد من الورق، وتسجيل كل مصدر أو صفحة كالأرقام مثلا التي تشير إلى هذه المصادر والصفحات حتى يسهل الوصول إليها عند حدوث البحث عنها ثم أيضا يجب على الباحث أن يحفظ ويرتب مذكراته في مكان مناسب حتى لا تضيع فيما بين الأوراق الأخرى.

II د- كيفية تقييم المراجع:

ليس من سبيل إلى حسن استخدام المراجع إلا بممارسة الرجوع إليها واستعمالها بصورة دائمة. وهناك بعض التوجيهات لا يمكن الاستعانة بها عند تقييم المراجع ومن أهمها:

1. **مقدار الثقة** ← في المؤلف وفي الناشر وفي الهيئة الصادرة، كما يشمل مقدار الثقة أيضا مقدار جدة العمل في عالم التأليف ودرجة ذلك.

2. **مقدار السعة** ← وهذه تشمل درجة تمثيل المرجع للغرض المقصود منه. وذلك بمقارنته بغيره من المراجع وهل به أحدث المعلومات ولأي مدى تعكس البيبليوغرافيا الموجودة فيه قيمته البحثية والعلمية وتقود القارئ لمزيد من المعلومات.
3. **كيفية المعالجة**← وهذه تشمل الدقة في استكمال المعلومات وكذلك الموضوعية أي التوازن في عرض الموضوع دون تحيز وكذلك بالنسبة للأسلوب وهل هو ملائم للقارئ الذي يستخدم المرجع. **(أحمد بدر،1986: 173)**.

III-كيف نحدد المصطلحات والفروض:

أ- تحديد المصطلحات:

من مستلزمات الدقة في كل بحث علمي وضع مصطلحات أو مفاهيم خاصة به ويشترط على هذه الأخيرة أن تكون محددة وواضحة الأمر الذي يستدعي تعاريف يستعين بها الباحث في توضيحها وهذا يجنبه اللبس في معنى هذه المصطلحات خصوصا للذي يتابع أو يقرأ مثل هذه الدراسات أو البحوث.

ومن هنا يجب على الباحث أن يوضح أهم مفهومات البحث بحيث تتميز بدقة المعنى وعمومية التطبيق وعلى الباحث أن يحاول ترجمة مفاهيم دراسته إلى وقائع من ملاحظتها أثناء إجرائه لها. وأن يأتي تحديد المفهومات متسما بالدقة والوضوح قدر المستطاع، لأنه كلما تم هذا الأمر بنجاح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يهدف إليه. **(ناصر ثابت، 1984: 80-81)**.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أنه يوجد ثلاث أنواع من التحديد لكل مصطلح أولها التحديد اللغوي وثانيها الاصطلاحي والأخير التحديد الإجرائي، ولكن سوف نركز على التحديدين الأخيرين باعتبارهما أهم الأنواع وأكثرها استخداما في كثير من البحوث العلمية.

فالبحث العلمي غالبا ما يعتمد على نوعين من التعاريف: التعريف المفهومي **Conceptual**، والتعريف الإجرائي **Operational** . الأول يتضمن مفاهيم لشرح مفاهيم أخرى وعلى سبيل المثال فإن التعريف المفهومي لظاهرة العنف السياسي يمكن أن يكون السلوك العدواني نحو المؤسسات السياسية والأشخاص

الذين يحتلون مناصب ويقومون بأدوار سياسية. وهكذا نلاحظ أن هذا التعريف يقوم بتعريف المفهوم بواسطة مفاهيم أخرى أكثر بساطة في معظم الأحيان.

أما بالنسبة للتعريف الإجرائي، فهو الذي يغطي أو يصد الفجوة بين المستوى النظري والفكري والمستوى الامبريقي الذي تتم ملاحظته. ومفهوم الإجراءات هذه تتضمن سلسلة من التعليمات التي تشرح العمليات التي يجب أن يقوم بها الباحث ليظهر وجود حدث إمبريقي معين معبر عنه بإحدى المفاهيم وعلى سبيل المثال فإن التعريف الإجرائي للذكاء يتضمن بيان العمليات التي يقوم بها الباحث ليكشف عن وجود الصفة التي تمثل المفهوم وفي هذه الحالة فإن الباحث يعطي عددا من الأطفال فصلا من كتاب ليقوموا بقراءته وتلخيصه والذين يقومون بهذا العمل بنجاح يمكن وصفهم بالذكاء والذين يفشلون في تحقيق ذلك ليسوا أذكياء وهكذا ..... **(أحمد بدر، 1986: 38-39)**.

ب- تحديد الفروض:

ب1- المفهوم الحديث للغرض← تشير هذه الكلمة إلى التعميمات التي لم تثبت صحتها والتي يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها ليتخذها سبيلا لفهم الظواهر وتفسيرها من هذا نستنتج مجموعة من التعاريف:

- الفرض عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة المدروسة، وبين أحد العوامل المسبب لهذه الظاهرة أو المرتبط بها، وهو أيضا استنتاج أو تخمين يصوغه الباحث ويتبناه بشكل مؤقت لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، أو بعبارة أخرى هو تفسير أو حل مؤقت محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث لكن صحته تحتاج إلى تحقيق واثبات.

ب2. أهمية الفروض← تساعد الباحث على أن يتجه مباشرة إلى الحقائق العلمية التي ينبغي أن يبحث عنها بدلا من تشتيت جهوده دون غرض محدد. بالإضافة إلى هذا تحدد له نوع الأداء والوسيلة التي يجب أن يستخدمها في الجانب التطبيقي.

ب3.مصادر الفروض←

1.مجال تخصص الباحث إذ يعتبر المصدر الرئيسي لاختيار المشكلة واستنتاج الفروض المناسبة.

2. في العلوم الأخرى، يستمد الباحث في كثير من الأحيان بعض الفروض من العلوم التي تقترب من مجال تخصصه.

3. ثقافة المجتمع بما تملك من قيم، أراء، عادات وتقاليد...الخ.

4. الدراسة النظرية والفاحصة والناقدة للمشكلة المراد دراستها.

ب4- شروط الفروض←

1. يجب أن تكون الفروض التي يطرحها الباحث واضحة اللغة، المفاهيم، المصطلحات والمحتوى بحيث تؤدي إلى أكبر قدر من الدقة والوضوح.

2.أن تصاغ بإيجاز وأن توضع على هيئة قضايا يمكن التحقق من صحتها لأنه كلما تمكن الباحث من صياغة فروض واضحة دقيقة واضحة سهل عليه أن يخضعها للاختبار العلمي.

3. يجب أن يلجأ الباحث إلى مبدأ الفروض المتعددة بحيث يضع عدة فروض بدلا من فرض واحد.

4. يجب أن تكون قادرة على شرح جميع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع ويجب أن تكون خالية من التناقض.

ب5- تقويم الفروض← معقولية التفسير: لا يمكن تقبل التفسير الذي لا ينسب إلى المشكلة موضع الاهتمام كذلك فإن التفسير الذي يقترح الاستحالة الفيزيقية المادية لا يزودنا بحل مرضي للمشكلة.

-إمكانية التحقق من صحة التفسير:

ثمة سؤال آخر يسأله الباحث حينما يقدر قيمة الفرض، هل يمكن التحقق من صحة نتائجه وتوابعه تجريبيا في الوقت الحاضر أو في المستقبل القريب؟ وإذا لم يتضمن الفرض نتائج وتوابع يمكن مراجعتها عن طريق اختبارات الملاحظة، فإنه لا يستطيع أن يمر من حالة "التخمين" إلى تلك الحالة من الحقيقة المؤيدة.

بعد تقديم الصيغة العامة والمتفق عليها من غالبية الباحثين والمتمثلة في التحضير العام المنهجي للبحوث العلمية، نشرع في الشطر الثاني من هذه المداخلة تقديم القضايا الأساسية في تحضير المذكرات وكيفيات مناقشتها وتقييمها.

مما لا شك فيه أن لكل عمل تربوي جوانبه النفسية البيداغوجية التي يجب أن يتميز بها. وبما أن عملية مناقشة المذكرة وتقييمها تعد من المحطات الأساسية في مسار التكوين ككل فهي لا تخلو من بعض الخصائص النفسية البيداغوجية والتي نراها مهمة لتوضيحها. ولكن قبل أن نتعرض لهذا الجانب هناك خطوات كثيرة تسبق عمليتي المناقشة والتقييم وذات علاقة وطيدة بهما. رأينا أنه من الأهمية بمكان تبيينها والوقوف عندها.

1. تعريف المذكرة وأهدافها البيداغوجية:

أ-تعرف المذكرة:

من الناحية اللغوية؛ المذكرة هي جمع مذكرات وتعني دفتر سنوي يدون فيه صاحبه يوما بعد يوم ما يريد أن يتذكره **(المنجد في اللغة: 232)**.ومن الناحية الاصطلاحية تعتبر المذكرة من البحوث القصيرة وهي جزء أساسي في التكوين العلمي لطلبة الليسانس. فهي ليست مجرد إعادة للمعارف النظرية والمنهجية أو مجرد تجميع للمراجع والمعلومات. إنما هدفها الأساسي هو تدريب الطلبة على إعداد بحث في إطار منهج علمي صارم، مع محاولة تكييف المعارف النظرية المكتسبة بالوضعيات والإشكاليات الجديدة. **(زيدان يسمينة، 1993: 15)**.

ب- أهدافها البيداغوجية: يمكن تحديد الأهداف البيداغوجية للمذكرة كالتالي:

- تشجيع الطالب على الاستزادة بالمعارف النظرية والتعمق فيها بطريقة منهجية والمركزة على موضوع محدد.
- مساعدة الطالب على اكتساب التفكير العلمي الذي يخوله طرح المشاكل بصورة يمكن بحثها.
- إعطاء فرصة للطالب أن يعالج موضوعا بإتباع منهجية علمية صحيحة حتى تسمح له أن يتعرف على نوع صعوبات البحث العلمي.
- مساعدة الطالب على تعزيز نقاط القوة وتصحيح نقاط الضعف في تكوينه المتعلق بالمنهجية.
- إعطاء فرصة للطالب أن يكتب تقريرا علميا يتعلم من ذلك عرض البيانات ولاسيما إبراز قدراته على التحليل بأسلوب واضح ومقنع. **(زيدان يسمينة، 1993: 16)**. بالإضافة إلى كل هذا هناك هدف بيداغوجي أي ممارسة دورة كمختص في ميدان تكوينه الذي يسمح له بالتكيف مع المواقف الحديدة عليه وبالتالي الاندماج في منصب عمله مستقبلا.

2. مرحلة الإشراف:

إن عملية الإشراف ذات أهمية جوهرية في جعل المذكرة قوية أو ضعيفة. فإذا كان الطالب له مسؤولية أساسية في الانجاز من حيث بذل الجهود والاستمرارية والمواظبة على العمل، فالأستاذ المشرف لا يقل أهمية في إنجاح المذكرة بصورة عامة لاسيما وأنه الموجه الرئيسي لهذا العمل.

ويتمثل الإشراف السليم في الأسلوب الذي يستخدمه المشرف قصد توجيه نشاط الطالب من أجل أن يتعلم بنفسه ويستعمل قدراته الفكرية والمعرفية في تطوير تعليمه ومن هنا فالاهتمام بالطالب الباحث وجعله محورا لعملية الإشراف يعد أمرا بالغ الأهمية وذلك لا يتأتى إلا عن طريق احترام آرائه واستعداداته وقدراته التي تسمح له بتكوين فكرة حسنة عن ذاته وتشعره بتزايد الثقة في نفسه.

وفي هذا الإطار يؤكد المختصون التربويون بان عدم حصول الطالب على فرص المساهمة والمشاركة في القسم يؤدي إلى تعزيز نمط الشخصية أساسه التبعية والاعتماد على الغير مما يعكس الطالب اتجاها سلبيا نحو الدراسة. **(بوفلجة غياث، 1994)**. وهو الأمر نفسه في عملية الإشراف إذ كلما كانت الطريقة تشرك الطالب في عملية البحث والنقاش كلما أدت إلى الشعور بأهمية قدراته وتعزيز استقلاليته وتشجيعه على المبادرة والإبداع والتحكم في بحثه تحكما علميا جيدا أما إذا كان الأمر عكس ذلك فان نتائج عملية الإشراف ستكون عقيمة.

أ-أسلوب الإشراف:

إن طريقة المشرف في تقديم إشرافه تؤثر بحد كبير على اتجاه الطالب نحو موضوعه خاصة ومذكرته عامة. فإذا ما قدمت من التوجيهات والإرشادات بأسلوب التلقين أكثر من اعتمادها في ذلك تدريب التلاميذ على أساليب التفكير السليم، إنما تحجز على عقولهم وإمكاناتهم الأمر الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو البحث ككل.

ويلعب التعزيز الايجابي في هذا الصدد دورا هاما في اكتساب الاتجاهات المرغوب فيها وتقويتها في حين يؤدي التعزيز السلبي إلى إضعاف نفس هذه الاتجاهات. **(رؤوف عبد الرزاق العاني، 1987)**. ولكن من جهة أخرى يمكن أن يساهم الأستاذ في رسوب الطالب وعملية الإشراف انطلاقا من العوامل التالية:

- عدم تحضيره الجيد
- نقص تكوينه في المجال العلمي أو البيداغوجي.
- كثرة غياباته وإهماله لعمله.
- عدم الاهتمام بكل الطلبة أثناء الإشراف.
- عدم الانطلاق المبكر في البحث.
- ربط السلوك البيداغوجي بالاعتبارات الشخصية واللجوء إلى أساليب تصحيحية استبدادية عنيفة تجلب التمرد.

ب-علاقات الإشراف: وتنقسم إلى جانبين أحدهما نفسي والآخر بيداغوجي:

ب1.الجانب النفسي: ويمثل في تربية الذوق الجمالي عن طريق الأنشطة التي تتطلب الإبداع ولا يمكن للمشرف تحقيق هذه المهمة إلا إذا جعل من الإشراف مصدرا للابتهاج وانشراح الصدر وتهدئة الأعصاب لا مجرد إشراف جاف. فجوانب شخصية المشرف بأكملها تتفاعل مع الشخصيات التي يساهم في الإشراف عليها وبالتالي فهو مسؤول عن تصرفاته أمام الباحثين الجدد فيجعل منهم مصدر إبداع وبناء وبحث وتعاون بدلا من السلبية والجمود والتهديم.

ب2. الجانب البيداغوجي: وينحصر في الكفاءة، التوجيه في المحتوى، المنهجية، الشكل، مصادر الحصول وعلى المراجع كالعناوين الخاصة بالمكتبات ودور العلم والثقافة، توجيهات عامة وتحاليل بناءة، مراقبة الكتابات والتحارير. **(Bruno cawus, 1995 :42-43)**.

3. تحضير المذكرة وإعدادها النهائي:

بانتهاء عملية الإشراف وتقديم الأستاذ المشرف موافقته النهائية لطبع المذكرة، يشرع الطالب في كتابة فصول بحثه بطريقة يحترم فيها أهم الشروط المنهجية والمقاييس البيداغوجية المتفق عليها علميا وأكاديميا. هذه الكتابة التي يجب أن تصاحب بمتابعة ومراقبة شديدين على كل ماله صلة بالإخراج النهائي للمذكرة لاسيما الجوانب المتعلقة بالمضمون ولمنهجية والشكل وعدد النسخ....الخ. ومن الأمور والقضايا التي لا يجب على الطالب أن يغفل عليها أو يقلل من شأنها كيفية إعداد و تحرير التقرير النهائي للمذكرة خصوصا إذا علمنا أنه يمثل ملخص البحث الذي سيقرأ أثناء المناقشة.

وعلى هذا الأساس فمن الضروري بمكان تقديم بعض التوجيهات والإرشادات الواجب توفرها في كل تقرير علمي بيداغوجي جيد: - التقرير يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الجمهور الذي نتوجه إليه (الأستاذ، أقارب، زملاء، أشخاص آخرين). - يكون مكتوب بأسلوب علمي دقيق. - المفاهيم المستعملة فيه تكون ذات علاقة بالتخصص. - بناءه يكون بطريقة متناسقة. منظمة ومنطقية مقنعة. **(Maurice Angers, 1997 : 336-337)**. وهناك أيضا مبدأين أساسيين لهما تأثير كبير على تقديم تقرير البحث يتمثلان أساسا في الإقناع وجذب اهتمام الجمهور المقصود هذا الأخير يجب أن يشعر بتطور متزايد في فهم الموضوع عن

طريق البراهين والأدلة المنطقية قصد تبيين الأهمية والفائدة المنتظرة من موضوع البحث. **(Maurice Angers, 1997 : 338-339)**.

إضافة إلى ما سبق وحتى يكون تقرير البحث مفهوم خالي من الغموض يجب أن يكون يمتاز بمجموعة من المواصفات وهي:

أ- الموضوعية ونعني بها تقديم معطيات وبيانات التقرير كما هي موجودة في الواقع لا كما يجب أن تكون.

ب-البساطة والمقصود منها تجنب التعابير الأدبية الزخرفية والتي يشعر من خلالها التكلف والتثاقل غير المفيد.

ج- الوضوح ومفاده استخدام مصطلحات وعبارات سهلة الفهم لا يكتنفها الإبهام أو الغموض.

د- الدقة وهي الحرص على استعمال مفاهيم تؤدي معناها الحقيقي بعيدة عن كل شك، شبه أو تقريب.

وفي هذا الإطار قدم "**برينو كامو**" 20 مبدأ لكتابة المذكرة وتقريرها النهائي نقدم بعضها:

1.الفهم الجيد لمحتوى المذكرة والتقرير.**2**.تحديد الجمهور الذي سيقدم له التقرير.**3**. تحديد الأهداف بطريقة دقيقة.**4**.ترتيب المعطيات وتثمينها حسب أهميتها.**5**. تحرير مخطط مفصل.**6**.تصحيح الأسلوب والكتابة. **7**.لا تقدم شيء دون برهنة أو تفسير. **8**.لا تختم بحثك بنقطة نهاية ولكن بعلامة استفهام.**9**. اهتم بجمال ووضوح تقريرك. **10**.قدم ملخصات وتعامل مع النسخ كما تتعامل مع الأصل. **(Bruno cawus, 1995 :74-75)**.

4. التحضير المادي والنفسي للمناقشة:

أ- التحضير المادي:

يشرع الطالب في التحضير المادي ليوم المناقشة بمجرد معرفته لزمان ومكان إجرائها. فبعد أن يسلم عدد النسخ المطلوبة للإدارة وتلقيه الموافقة منها وتأكده الرسمي نم الوقت ورقم القاعة أين ستجرى مناقشة مذكرته. من المستحسن أن يحضر بعض الإمكانيات المادية خاصة تلك المتعلقة بالقاعدة كتهيئتها. وإعدادها لاستقبال الجمهور الذي سيحضر ليتابع المناقشة وعلى رأسهم دون شك أعضاء الجنة المناقشة الذي يجب أن يعد لهم مكان الجلوس يكون قريب بعض الشيء من

مكان جلوس الطالب، هذا الأخير يجب أن يكون هندامه يلاءم أهمية هذه المناسبة، زذ على ذلك تقديم دعوات لحضور الأساتذة، والزملاء والأقارب وتكليف أحدهم للقيام بدور المنظم داخل القاعة خصوصا عند بداية وإثناء المناقشة لاسيما إذا توفرت إمكانية التغطية بالكاميرا أو آلة التصوير وبالإضافة على كل هذا ومن باب اللباقة يستحسن توفير بعض المشروبات والحلويات التي ستعطي نكهة خاصة للمناقشة والحاضرين ككل.

ب.التحضير النفسي:

إن المسافة الزمنية الفاصلة بين يوم إيداع نسخ المذكرة في الإدارة وتاريخ المناقشة تعد من المراحل النفسية الصعبة التي يمر بها الطالب الذي سيناقش مستقبله، إذ يشعر بنوع من القلق والخوف والحيرة فتراه يسال عن الكيفيات التي تجري بها عادة المناقشة وعن طريقة نقاش هذا الأستاذ أو ذاك وعن موقفه هو كطالب كيف سيكون؟ كل هذه التساؤلات وربما التأويلات المقدمة من طرف المحيطين به حول يوم المناقشة تجعله يعيش ظروف نفسية مرتبكة خصوصا إذا كان الطالب غير واثق في نفسه وفي عمله المقدم للمناقشة. وهذا في الحقيقة الحالة النفسية تعود إلى نوع الشخصية ومقدرتها المعرفية وسيطرتها بالتامة على البحث المقدم للنقاش.

5-يوم المناقشة – أثناءها-

تعتبر جلسة المناقشة أخر خطوة اختبارية يجتازها الطالب لتحقيق نجاحه الدراسي والحصول على دبلومه النهائي، فهي إذا بمثابة الشوط الأخير الذي يتوجب على الطالب أن يؤديه بنجاح بغية تأمين فوزه بالمرتبة الحسنة والتقدير الايجابي وانطلاقا من القيمة العلمية والأكاديمية المعطاة لها فإن جلسة المناقشة غالبا ما تفهم بجو نفسي بيداغوجي بالغ الأهمية يشعر به كل من يشارك في إحداثه وإثراءه لاسيما أعضاء اللجنة المناقشة، الطالب المناقش والجمهور الحاضر المتتبع للأحداث وظروف سيران عملية المناقشة وهم الأطراف الثلاثة الذين سنبين أهم الجوانب النفسية البيداغوجية التي تبرز على مستواهم وهم يشاركون في أطوار مختلفة لجلسة المناقشة.

5أ-أعضاء اللجنة المناقشة: في كثير من الأحيان ما يكون أعضاء لجنة المناقشة من الأساتذة المكونين والمؤطرين في المؤسسة التربوية التي تنجز فيها هذه

المذكرات ومن خلال هذا يمكن أن نفهم نوعية العلاقة لموجودة بين الأستاذ لمناقش والطالب المناقش وهي تلك المبنية على التعارف المتبادل خصوصا على مستوى المعرفة، الثقافة والمقدرة العلمية. وعلى أساس هذا يمكن أن يظهر الأستاذ المناقش بمواصفات نفسية بيداغوجية أثناء جلسة المناقشة وهو ما سنحاول إبرازه فيما يلي:

5.أ.1.الجانب النفسي: من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ أن يكون عطوفا، متجاوبا وصبورا على أخطاء الطالب الشيء الذي يحد من قلق هذا الأخير ويجعله أكثر راحة أثناء المناقشة وأكثر استفادة من توجيهاته التربوية. كما يجب أن يتصف بخفة الروح فعن طريق خفة الدم يحدث النقاش الجذاب الذي ينجذب إليه الطالب ويطمئن إليه ويستأنس به فمع الكيس خفيف الروح تنشرح الأفئدة وتنطلق الألسنة.

وفي هذا الإطار يجب أن نشير أنه توجد هناك انفعالات وعواطف يمكن أن تظهر على الأستاذ فمنها ما هو سلبي كانفعالات وعواطف عدوانية متفاظنة ساخرة من الطالب ومنها ما سبق يمكن ذكر بعض العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الأستاذ والمؤثرة على وضعه النفسي أثناء المناقشة وهي تلك المتمثلة في:

– درجة الاهتمام الذي يوليها للمذكرة والمناقشة. – الحالة النفسية التي يشعر بها أثناء المناقشة كالاستقرار والثقة بالنفس. – الهيئة والهندام والمكانة التي يوليها لنفسه ودرجة الاحترام والوقار المقدم إليه من طرف الغير.

5.أ.2.الجانب البيداغوجي: إن نجاح الأستاذ في جعل المناقشة تسير في الاتجاه الايجابي يتوقف بدرجة كبيرة على مدى ذكائه وسرعة بديهيته وعمق تفكيره فلابد أن يكون دقيق الملاحظة متسلسل الأفكار قادرا على المناقشة والبرهان كي يستطيع إقناع الطالب وبقية المستمعين. وعليه يمكن القول أن وضوح الصوت وسلامة الألفاظ والكلمات والاستشارة المستمرة التي يتميز بها الأستاذ المناقش ستحدث دون شك آثارا ايجابية على المناقشة ككل وفي هذا المجال أيضا على الأستاذ أن يكون لبقا مؤدبا ومحترما لغيره من الجمهور المتتبع والمتواجد داخل القاعة ومتمكنا في ذات الوقت من بعث حوار بيداغوجي مبني على أسس منهجية مرنة تخدم جميع الأطراف فمثلا يجب أن تكون الأسئلة الموجهة للطالب متميزة بالدقة والوضوح والحزم وبلغة مهذبة سليمة. وحتى يكون الجانب البيداغوجي للأستاذ قوي ومؤثر يجب أن تتوفر فيه خصائص وشروط يمكن تلخيص بعضها فيما يلي:

- التخصص؛ إذ من الأفضل أن يكون موضوع المذكرة في إطار تخصص الأستاذ حتى تسهل معرفته والسيطرة عليه أثناء النقاش.
- المقدرة العلمية والثقافية؛ فالأستاذ الفاقد للتوسع العلمي والثقافي يجد صعوبة في التأقلم البيداغوجي والإثراء العلمي للمناقشة.
- الأسلوب المتبع في تسيير النقاش خاصة ذلك المتمثل في السلوك غير الفظي كالدعم المتحمس مثل الموافقة المتحمسة، الدفئ في المعاملة والدعم العاطفي والتشجيع القوي والابتسام والإيماء بالرأس لإبداء المدح والسرور والإقناع والهدهدة باليد كدليل للموافقة والرغبة. **(محمد زيدان حمدان، 1982: 236)**.

ومن المهم جدا في هذا الإطار أن يبتعد الأستاذ عن كل سلوك غير بيداغوجي يظهر فيه التشويش، الغموض، والانتقال المفاجئ من موضوع إلى آخر أثناء النقاش. لذا يتوجب عليه الالتزام بالرزانة والعدل والموضوعية في تسيير النقاش وتقييمه.

5ب. الطالب المناقش: معظم الطلبة يعتبرون يوم المناقشة من الأيام التي ستبقى خالدة في أذهانهم وفي تكوينهم الدراسي ككل وهذا نظرا لما لها من تأثيرات نفسية بيداغوجية عديدة وظروف وأجواء مفعمة بالفرح والبهجة من جهة والخوف والارتباك من جهة أخرى. إلا أنه وعلى العموم يمكن القول أن الحالة النفسية التي يكون فيها الطالب إنما ترتبط أساسا بمدى سيطرته على موضوع بحثه ودرجة التشجيع الموجهة إليه من طرف مشرفه، زملائه وأقاربه. ومن أجل تقديم صورة جلية لهذه الوضعية التي سيعيشها الطالب أثناء المناقشة نحاول تبيين الجانب النفسي والبيداغوجي الذي سيظهر على مستوى شخصيته.

5 ب.1 الجانب النفسي: إن الوضع النفسي يعيشه الطالب يوم المناقشة ليس بالأمر السهل إطلاقا لاسيما وأنه سيواجهه جمهور متكون من الأساتذة الزملاء والأقارب الذين سيتابعون الطريقة والأسلوب اللذان سيستخدمهما في الدفاع عن موضوع بحثه.

فالمناقشة بالنسبة للطالب يمكن أن تعتبر حدثا مؤلما نظرا لتهاطل الانتقادات عليه لأن عمله لوحظ وقيم من طرف أشخاص آخرين (**Jeau Cmaude Rouveyran, 1989 : 179**). كما يمكن أن تكون حدثا سارا مليء بالتشجيعات والتهاني، ومن هذا قد تنطوي اتجاهاته النفسية تجاه مناقشة المذكرة على ثلاث مكونات أساسية هي:

–المكون العاطفي ويتمثل في المشاعر والانفعالات التي يشعر بها الفرد نحو موضوع الاتجاه (معتقداته) كحبه أو كراهيته له.

– المكون المعرفي ويتمثل في الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن موضوع الاتجاه.

– المكون السلوكي ويشير إلى ميل الفرد بطريقة معينة تجاه موضوع الاتجاه وفقا لمشاعر ومعتقدات.

وهذه العناصر تكون متداخلة إلى درجة لا يمكن التمييز بينها عندما نحاول أن نقيس كل واحد منهما بدقة. **(سليمان علي بومدين، 89)**

وعلى أساس هذه المكونات يمكن أن تظهر جوانب نفسية عدة على مستوى شخصية الطالب خصوصا إذا كان متحكما في موضوعه بقوة وهي على التوالي:

– **جانب الاستمتاع** حيث يشعر بالرغبة والمتعة الشديدتين وهو يناقش.

– **جانب الثقة بالنفس** ويعكس الشعور بالأمن والثقة في الرد على الأسئلة والدفاع عن مذكرته.

– **جانب القيمة والأهمية** الذي من خلاله تظهر درجة اهتمام الطالب ببحثه والقيمة المعطاة له ومن ثمة ارتباطه الوثيق بموضوعه وحرصه على نجاح مذكرته شكلا ومضمونا.

5 ب.2. الجانب البيداغوجي: بتفرع الجانب البيداغوجي للطالب أثناء المناقشة إلى عدة شروط من بينها:

- قبل يوم المناقشة على الطالب أن يخصص وقتا كافيا حتى يراجع وينقح تقرير مناقشته، وعليه ألا يكتفي بالملاحظات العامة حول موضوعه بل يجب أن يحضر نفسه بنقد عمله نقدا دقيقا، كما يجب أن يناقش كل الملاحظات الموجهة إليه ويأخذها بعين الاعتبار حتى يكون شخصيته البيداغوجية العلمية في إطار ديمقراطي وجو مفعم بالحوار الصريح الشفاف.
- يجب على الطالب أن يتجنب عبارات الغرور والثقة الزائدة في النفس لأن السمة الجوهرية لكل باحث علمي هي التواضع. وأن يكون مطلعا على الحديث من الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع بحثه كي يستطيع أن يناقشه بأسلوب بيداغوجي وعلمي صحيح وسليم، فلا يتحدث كثيرا بدون فائدة وان استلزم ذلك كان كلامه هادفا محرزا الشخصية وموضوعية أمام اللجنة.

- يستلزم على الطالب وهو يناقش أن يكون اتصاله باللجنة المناقشة سهلا وبشكل لا يؤدي إلى حدوث توترات أو سوء تتفاهم. فالمهم أثناء قراءة التقرير هو جذب انتباه الأساتذة فإن كان ايجابي وذا قيمة وكان الشكل والمحتوى جيدين، والقراءة سليمة يشعر من خلالها أن الطالب كان مهتما وذا دافعية لموضوعه من الممكن جدا أن يقنع أعضاء اللجنة بأهمية عمله ومن ثمة يتحصل على تشكراتهم وملاحظاتهم الايجابية. **(Bruno cawus, 1995 :55-56)**.
- لا يجب أن تتطور مواقف الطالب وهو يناقش، من اللامبالاة إلى الرفض ثم إلى المعارضة التامة، فإذا أراد أن يناقش ويعبر عن هذا الإحساس عليه أن يقدم أسباب مقنعة ومبررات منطقية للمعارضة هذه، ومن غير اللائق أن يظهر الطالب بالضعف وعدم المقدرة في الدفاع عن موضوع بحثه وكأنه لم يستوعب فيه شيئا.
- لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يقلل الطالب من أهمية المناقشة وجديتها رغم ما يشاع له خطأ بخصوص ضعف المستوى العلمي والبيداغوجي الذي تجري فيه أطوارها حتى وإن تعلق الأمر حقيقة بغياب سلم رسمي للتنقيط وانعدام العلامة الاقصائية. لهذا يحب اعتبار جلسة المناقشة حصة علمية بيداغوجية تبرز من خلالها قوة شخصية الطالب وأهمية مذكرته ودرجة تحكمه في موضوع بحثه وإخراجه في أفضل لصور شكلا ومضمونا.

5 ج-الجمهور الحاضر: الجمهور الحاضر يوم المناقشة غالبا ما يتكون من الأقارب أو من معارف المناقش لاسيما الأساتذة، الأصدقاء، أو زملاء الدراسة الذين يودون تتبع مختلف المراحل التي تجري فيها المناقشة وانطلاقا من هذه العلاقة المبنية على أساس القرابة أو الصداقة فإن معظم هؤلاء يأملون أن يكون قريبهم هذا في مستوى النقاش العلمي وقادرا على الدفاع عن موضوع بحثه بكل ثقة وحزم، الأمر الذي يحدث في أنفسهم مشاعر الفرح والسرور ولكن إذا ما تبين لهم عكس ذلك فإن تقديرهم له سينقص ويتقلص. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هناك جانب نفسي مهم للغاية يظهره جمهور قاعة المناقشة تجاه الطالب، خصوصا إذا أظهر هذا الأخير سمات الثقة في النفس والتحكم في الموضوع والتناسق في الأفكار والاسترسال في التعبير لأن عكس هذا سيترك أثارا نفسية وبيداغوجية جد سلبية في هؤلاء مما يقلل من قيمة وأهمية المناقشة بصفة عامة.

6. التقييم النهائي للمناقشة والمذكرة:

تتم عملية التقييم بصفة عامة في قياس مدى تحقيق الأهداف المخطط إليها من قبل الهيئات والمؤسسات التربوية وذلك بعد انقضاء عملية التكوين. ويكون الموضوع المقوم عادة عمل بيداغوجي يكلف به أحد الطلبة قصد انجازه وعند الانتهاء منه يقدم إلى لجنة متخصصة لتقييمه وتقويمه كما هو الحال بالنسبة لمناقشة مذكرة التخرج.

وفي هذا الإطار عادة ما يعتمد الأستاذ المقوم على ثلاث عوامل أولها القاعدة المعمول بها في معهده أو مؤسسته أو ما يعرف بالقانون الداخلي للمؤسسة الخاص بمناقشة المذكرة، ثانيها مجموع الانتصارات التي يتوقع الأستاذ أن يبرزها الطالب الذي سيقومه وذلك انطلاقا من معرفته له، ثالثها سلم القياس أو التنقيط المرتبط بكل فقرة من فقرات الموضوع أو العمل المقدم للمناقشة والتقييم. وفي غالب الأحيان يتبع في مناقشة المذكرات ما يسمى بالتقييم الإجمالي المتصل بنهاية التدريس والممحص لمدى بلوغ الأهداف النهائية فهو تقييم يحكم على مجموعة أعمال نهائية ولذلك فإنه لا يهتم بكل واحد بل بجملة أهداف مختلفة ومتنوعة، ومن ثم فإن انجاز هذا التقييم يمكن أن يتم في نهاية حصة أو درس من سنة أو سلك ككل. **(عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، 1989: 140)** ويأتي في النهاية؛ القرار التقويمي من طرف أعضاء اللجنة والمؤكد لأهلية الطالب المناقش بحصوله على شهادة نهاية التكوين أو العكس.

مما سبق يمكن القول أن مناقشة المذكرة وتقويمها لا يكون في الحقيقة يوم المناقشة بل هي انجاز يختصر طيات التكوين ككل وخصوصا أثناء مرحلة البحث والإشراف والتأطير إذ من خلال كل ذلك تظهر فعلا الأهمية المقدمة لمثل هذه الانجازات العلمية والبيداغوجية من طرف الجميع بما فيهم الأساتذة المؤطرون، الطلبة الباحثون، والإدارة الوصية على مثل هذه الأمور والقضايا.

خاتمة:

يلاحظ في آخر هذه المداخلة أن العمليتين المتعلقتين بانجاز البحوث العلمية أو المذكرات البيداغوجية الخاصة بنهاية الدراسة في مرحلة الليسانس تشترط بذل الكثير من الجهد سواء أكان هذا الجهد في المجال العلمي البيداغوجي أو المادي المالي أو مرتبط مباشرة بعامل الزمن، وعليه يمكن القول أن لطالب أو

الباحث عليهما أن يستعدا الاستعداد اللازم من أجل الوصول إلى بر الأمان في ما يقدمانه من بحوث علمية وبيداغوجية.

المراجع:

1. ديوبولدب فان دالين؛ برنامج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969.
2. محمد زيدان حمدان؛ أدوات ملاحظة التدريس مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، د.م.ج. 1982.
3. ناصر ثابت؛ أضواء على الدراسة الميدانية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1984.
4. أحمد بدر؛ أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1986.
5. رؤوف عبد الرزاق العاني؛ اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 1987.
6. عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف؛ كيف تدرس بواسطة الأهداف، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1989.
7. سليمان علي بومدين؛ العلاقة بين التخصص والمستوى وبين اتجاهات طلبة الجامعة نحو المرض النفسي، رسالة ماجستير، الأردن، 1989.
8. Jeau Cmaude Rouveyran, Mémoires et thèses, l'art et les méthodes, Maisonneuves et la rose, Paris, 1989.

   زيدان يسمينة؛ الأهداف البيداغوجية لمذكرة الليسانس، معهد علم النفس وعلوم التربية، الجزائر، 1993.
9. بوفلجة غياث؛ الانعكاسات النفسية لطرق التدريس، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، 1994.
10. Bruno cawus, Rapport de stage et mémoires, Edition chihab, 1995.
11. Maurice Angers, Initiation Pratique à la Méthodologie des Sciences humaines, Casbah Université, Alger, 1997 .